

الصدام الأميركي - الروسي في سورية

■ **حميدي العبدالله**

أعلن وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري قبل أيام أنّ صبر الولايات المتحدة آزاء روسيا قد نفذ جراء موقفها من سورية. هذا الموقف الغريب والمستهجن استدعى رداً روسيا، ولكن الرد لم يأت هذه المرة على لسان وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف الذي قال صراحة أنّ الولايات المتحدة تسعى إلى اعتماد «جبهة النصر» المصنفة تنظيمياً إرهابياً من قبل الولايات المتحدة، ومن قبل مجلس الأمن، وفي تفاهات فينما لمجموعة الاتصال الدولية، للمعمل على إسقاط النظام في سورية، أي أنّ لافروف وجه اتهام صريحاً للولايات المتحدة بالتواطؤ مع الإرهاب لإضاف خصوصها وانتزاع تنازلات منهم. الرّد الروسي على كيري جاء هذه المرة على لسان رئيس الأركان في الجيش الروسي الذي قال إن صبر موسكو هو الذي نفذ.

ماذا يعني ذلك:

هذه التصريحات المتبادلة تعني أنّ السياستين الأميركيّة والروسية في سورية تستريان في خطين متوازئين ولا يلتقيان أبداً، مصالح التحالف الروسي السوري الإيراني ترتكز على حقيقة لا يمكن الجبال حولها، مفادها أنّ منذ الدول الثلاث لن تقبل بأيّ حل سياسي لازمة القائمة في سورية على قاعدة التسليم بغزو أميركي داخل سورية، لأنّ من شأن ذلك أن يؤسس المرحلة طويلة من الصراع والاستقرار في سورية وفي المنطقة برمتها. لكن في المقابل لن تتخطى الولايات المتحدة وظلّوافها، ولا عبر اللحن السياسي ولا عبر أيّ صيغة أخرى عما قدّموه وحققوه حتى الآن في سورية على امتداد السنوات الخمس الماضية.

واشنطن على فتنة اليوم بأنّ لديها أوقا لا يمكن التفریط فيها، سواء كانت هذه الأوقا جبهة النصر، أو الجماعات التي قتالت تحت مسمى «قوات سورية الديمقراطية» ولدى واشنطن اعتقاد بأنّ هذه الأوقا تستمع لها بتحقيق واحد من هدفين، الأول، وهو محرك طوحها منذ بداية الأزمة، اقتسام السلطة في سورية والحصول على مواقع قوية داخلها، بعد أن تعذّر إسقاط النظام في عامي 2011 و2012، الهدف الثاني، استمرار حرب الاستنزاف ضد سورية وحلفائها إذا لم يتحقق الهدف الأول.

التكلفة بالنسبة للولايات المتحدة ليست كبيرة، على الأقلّ حتى الآن. فتصوير الحرب تقوم به دول المنطقة ولا سيما قطر والمملكة العربية السعودية، والتكلفة البشرية تدفعها الجماعات المسلحة وغالبيتها هي نظراً ولسن جمعات إرهابية، وبالتالي هي لا تخسّر شيئاً، لا سيما أنّه لم يسبق لها والتحقّق حتى الآن قتل واحد على الأراضي السورية. وهذا الواقع يؤكد لأدسف الشديد أنّ ما يجري في سورية لن يجد نهاية له عن طريق الحلّ السياسي، كما يبرهن الكثيريون، بل عن طريق الحسم العسكري، مهما كانت كلفته ومهما طال أمده.

لا دولة كردية في سورية

تداول الأوساط الإعلامية كثيراً الحديث عن دولة كردية يجري التحضير لها في شمال سورية ويجري الاستدلال على ذلك من التوسع العسكري للجماعات الكردية وخريطته.

يستند الكلام لوجود تطلع كردي دائم لذلك ودعم «إسرائيل» وعدم معانعة روسية مع مسعى لتكون بصيغة فدرالية شبيهة بالعراق ورهبان اميركي.
تصلح الإشراف للفوق للوجود الرسمي على استعمال المنطلح الكردي لدولة لتوظيف متعدد للاكوار في الجور الوجودية التي تخوضها أطراف دولية واقليمية وكبرى في سورية وعجزهم عن الرّجّ جيوشهم فيها والحاجة التي ترفضها الحرب لقوة تملك قدرة قتالية مستعدة من موقع المعارضة لقتال داعش والمورد.
الحجم الجغرافي والسكاني وطبيعة الانتشار الديمغرافي للاكوار ومناطق انتشارهم لا تسمح بنشوء كيان لا يشترط تبعيته لكرديستان العراق أو تركيا.
- الإشارة الوحيدة التي كانت تستجمل الدولة الكردية مشروعا ممكنا تسليم الشريط الكردي السوري للبشمركة لترضى تركيا و«إسرائي» ويشكل العراق عقها.

- معركة عين العرب كوباني كانت مسوّدة لاختبار الخيارات كلها ونتيجتها حسمت فصل المسار الكردي في سورية عن العراق... يعني لا دولة كردية.

التعليق السياسي

التطبيع السياسي

جائزة مجانية لدولة الاحتلال

■ عباس الجمعة*

لم نتفاجأ أبداً بما يجري من تطبيع سياسي وثقافي واقتصادي مع عدو الأمة العربية، العدو الصهيوني، ولم نتفاجأ بالبعض الفلسطيني الخروج عن قرارات الإجماع الوطني الفلسطيني والذهاب لحضور مؤتمر برنسيليا، وهنا السؤال لمصلحة من تقدم هذه الجائزة المجانية لدولة الاحتلال؟ بعدما اعتبرت المقاطعة بمثابة تهديد استراتيجي لـ«إسرائيل»، وليست تهديداً سياسياً، وواضح بأنّ حالة كبيرة من القلق والاضطراب والخوف والإرتباك تسود دولة الاحتلال وحكومتها تجاه مكانة «إسرائيل» الدولية في ضوء النداءات والمطالبات المتكررة برفض العقوبات والمقاطعة الدولية عليها نتيجة الاحتلال والإستيطان الإستعماري وجدار العزل والضمّ والعصبي وسياس الفصل العنصرية «الآبارتهاد»، وما ترتبه من جرائم حرب بحق الشعب الفلسطيني والفلسطينية وتترك لحقوة الوطنية المشروعة وخاصة حق العودة وفق القرار الأممي 194.

فهو يعلم من شارك في هذا المؤتمر الصهيوني، أنّ توصيات مؤتمر هرتسليا تعتبر دليل عمل للحكومة الاحتلال المتعاقبة، وهدفها تضمين مناعة الأمن الصهيوني من خلال اتخاذ قرارات فورية (غير مدروسة) لحكومتها، لذلك فإنّ حروباً إسرائيلية قريبة بالذات (ضربات استباقية)، سيجري إشعالها في المنطقة.

وفي هذا الوقت بالذات التي تتنامى في ضومة المقاطعة لدولة الاحتلال في ظلّ الانتفاضة الشعبية الفلسطينية المتصاعدة، وبدعان اكتشفت فيه حقيقة هذه الدولة كدولة كويابية عنصرية تتكرر لوجود شعبنا الفلسطيني وحقه بالعيش بحرية واستقلال كباقي شعوب العالم، وجدنا بأنّ بعض الأنظمة العربية المتحالفة هي التي تمّدها لطاق الإنتاج، من خلال إنشقاق العلاقات والتعاون والتنسيق في الجوانب الأمنية والإستخبارية والسياسية والتجارية والاقتصادية من السرائي العلن، هذا يعتبر بمثابة اختراق سياسي في العالم العربي، قد يضعف من عزتها ومقاطعتها التمتامية على المستوى الدولي، بسبب خرقها للقانون الدولي وما يتصل به من أعراف ومواثيق واتفاقيات دولية بشأن الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

وامام كل ذلك فقد اعطت بعض الدول العربية والإسلامية «شهادة حسن سلوك» لكيان ارتكب أفعال الجحاز بحق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، وذلك بانتخاب مندوب الكيان الصهيوني رئيساً للجنة القانونية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولو كان هذا الموضوع قد حصل قبل سنوات لارتبنا المسيرات الشعبية تهز الوطن العربي ومختلف أنحاء العالم ليستتكر هذه الخطوة التي تتنافى مع جميع الأعراف والمبادئ القانونية، في العالم وسائر موافيق حقوق الإنسان، ولكن ما مراد هو خنجر وخنجر جديد، خاصة أنّ كل ما يجري ياتي في ظل صمت عربي ودولي مريب، حيث تمنع القوى الامبريالية والصهيونية في الأمم المتحدة من تطبيق عبرات القرارات الدولية التي تترّك تحت حكومة الاحتلال بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وبالاعتراف بحق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني. من هنا نرى أنّ انتخاب كيان الاحتلال للجنة القانونية في الأمم المتحدة والمشاركة في مؤتمر برنسيليا هو استهتار بالقيم والمبادئ الإنسانية وهو طعن للانتفاضة والمعاقبة الشعبية، وحركة المقاطعة لكيان الاحتلال الصهيوني وسحب الإستثمارات منها وفرض العقوبات عليها BDS، التي خصّص الاحتلال ملايين الدولارات لمواجهتها في العالم.

أمام كل ما يجري ما تقوم به لجان المقاطعة ومقاومة التطبيع بمواجهة الممارسات التطبيقية التي تكبر كل يوم بالمشاريع المشتركة المعلنه وغير المعلنه والتي تقام هناك على الأرض العربية وهدفها كلها احتواء المنطقه العربية خاصة الدول العربية المحيطة بدولة العدو الصهيوني. امام خطورة المرحلة نطالب الأحزاب والقوى العربية والفلسطينية الی العمل من أجل تعزيز ثقافة الواجبه، ودعم حركة المقاطعة لكيان الاحتلال الصهيوني BDS، والعمل على دعم الانتفاضة والمقاومه، ومطالبة الجميع بإنهاء الإحتلال الكارثي وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل مساهمتها على أرضية شراكة وطنية وتطبيق قرارات المجلس المركزي الفلسطيني ورسم استراتيجيته وأمنية تستند لكافة أشكال النضال والعمل على نقل ملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة من أجل عقد مؤتمر دولي لتطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

ختاماً: إن الشعب الفلسطيني هو شعب النضال والتضحيات، لم يهن ولم يستسلم، ولم يتوقف شلال الدم على أرض فلسطين على الرغم من محاولات إجهاد المفاضاتنه، فهذا الشعب العظيم يخرج دائماً من تحت الأقباض كطائر الفينيق فيعيد الروح ليقط فسق إلى الانتفاضة بل إلى الی الأمة العربية وإلى كل الشعوب المحبة للسلام والعدالة.

*كاتب سياسي

البناء

«داعش» خطأ تاريخي بأصول وهابية... فهل تدرک أميرکا؟

■ **سناء أسعد**

من الطبيعي وعند أيّ منعتطف او تخبير نوعي في خضمّ الأحداث التي تشهدها المنطقه بالكامل... تدور الاسئله للاستفسار عن المصير الذي سيرسم في المستقبل القريب او البعيد، لا سيما إذا كان التحول بنطاق مفصلية وجوهريّة؟

أم أنّ العادة السياسية صارت ميرجحة ومالوفة لدى الجميع.. مراقبين ومحلّين؟ فالמושوع لا يأخذ صدى المستقبل القريب او البعيد، لا سيما إذا كان التحول بنطاق مفصلية وجوهريّة؟

أم أنّ العادة السياسية صارت ميرجحة ومالوفة لدى الجميع.. مراقبين ومحلّين؟ فالמושوع لا يأخذ صدى المستقبل القريب او البعيد، لا سيما إذا كان التحول بنطاق مفصلية وجوهريّة؟

أم أنّ العادة السياسية صارت ميرجحة ومالوفة لدى الجميع.. مراقبين ومحلّين؟ فالמושوع لا يأخذ صدى المستقبل القريب او البعيد، لا سيما إذا كان التحول بنطاق مفصلية وجوهريّة؟

أم أنّ العادة السياسية صارت ميرجحة ومالوفة لدى الجميع.. مراقبين ومحلّين؟ فالמושوع لا يأخذ صدى المستقبل القريب او البعيد، لا سيما إذا كان التحول بنطاق مفصلية وجوهريّة؟

فامر ربط الفكر الوهايي السعودي بالفكر الإرهابي لداعش وأخواتها هو الأمر الملامس للحقيقة والتي تراه العين المجردة بكل وضوح دون لبوس او أدنى شع من جميع الزوايا والجوانب والمعطيات، ولا سيما عند الإمام بطروف وإحداثيات ونتائج أيّ عمل إجرامي صغير او كبير، إفرادي او جماعي، ديني او سياسي، شخصي او دولي...

فهما توأمان مولودان من رحم واحد... بصلة دم تجمعهما وتروتي من دماء الأخر... بصلة بقاء تستمد وجودها من إلغاء الآخر والتكفير بوجوده... بعقيدة والتوحش والإجرام والكفر بالدين والله والإنسانية والتاريخ والحضارة... لإجراخ الروح القبلية ونقل روح الدولة الموحدة القائمة على أسس مدنيّة تتعايش عبر

مؤسساتها وأركانها المختلفة...

السعودية رغم دورها الفعّال في الأزمة السورية وسامهتها الاساسية بكل مفصل بدعم انهار الدولة حتى اللحظة لشردمة وحدتها وتقويتها للئيل منها، ولكن سوتى اللحظة ومقارنته مع اليمين فإنّ دورها في سورية يعتبر من الوجهة الإعلامية ثانويا ويشكل غير مباشر زرع مفاعيل نتاجية على أرض الواقع بسلسلة إجرامية

والتي لا تعدّ ولا تحصى...

ولذلك تبقى الإانات والانهامات خجولة لا تاخذ طابع جدية والمطالبة بالمساءلة العلنية بإتارة الموضوع

دولياً أمام مجلس الأمن في ما يخص سورية، لكن الأمر ليس سيبان في اليمين، حيث أنّ السعودية تدخلت في الأخير وبحرب مباشرة ومعلنة... متوجهة حق السيادة

للك الدولة والحقوق الإنسانية بافزع وأبشع الجرائم... وسط فجور الصمت الدولي أمام هذا العدوان السافر والذي تعود أسيايه بالدرجة الأولى، وكما تتراتبى مملكة الرمال، إلى منع الحوثيين من السيطرة على اليمن...

وبالتالي إبعاد الخطر الإيراني عن حدودها الجنوبية.. باعتبارها أنّ الحوثيين ميليشات تابعة لإيران تاتمر

بأمرها وتنفذ مخططاتها... السعودية متمهدة ومدانة في سياستها الداخلية

الخارجية على حد سواء... ولكن الفتح الأخرى لوضعها على مدخل المساءلة والمحاسبة هو انتهاكها

السافر وعدوانها على بلد آمن فأمل اليمن... ولكن في الحقيقة نجد أنّنا أمام تنامي وتصعيدات

عديدة وفي غاية الخطورة أهمّها... أولاً: الممّ المتفافك للتنظيمات الإرهابية وللاعمال

الإجرامية على الرغم من احتشاد الجيوش من الدول كافة لمحاربتها والقضاء عليها... في سورية والعراق باعتبار انهما المركز الأساسي لهذا المد... حسب

الادعاءات والوقائع.

ثانياً: التطبيع الاسرائيلي الذي بدأ يأخذ طابعه «القانوني» بأول خطوة له في الجمعية العمومية

للأمم المتحدة بتصويت عربي له، لئيلتمل مندوب دولة الاحتلال لدى الأمم المتحدة داني دانون رئاسة اللجنة

القانونية فيها... والتي تشمل ملف مكافحة الإرهاب وتتناول أكثر القضايا الاساسية التي تدعي الأمم المتحدة أن التوكولات الاضافية لاتنفاقيات جنيف اضافة الى ملف

الإرهاب العالمي وإنهاء الاستعمار...

الدول والمعرف بكرمه الشديد للفلسطينيين ويتأييده لاقحامات المسجد الأقصى... اضافة الى أنّ وجود الكيان الاسرائيلي قائم على احتلال الاراضي

واستعمارها... بخرق واضح وانتهاك دائم لجميع

المبادئ القانونيّة للجمعية العامة...

ثالثاً: لعبة بان كي مون في إدراج السعودية على القائمة السوداء لإجرامها وفظائعها الإنسانية ضدّ شعب اليمن وقتلها لما يقارب 700 طفل يعني ثمّ شطبها لاحقاً

بإعذار من العار ان تكون أعداراً ميّزة أمام قوى وفضاعة

ما يجري، وامام عظمة الأعداء الإنسانية التي تدعي الأمم

المتحدة أنّها تسعى لتلقيحها وحماتها وتطبيها...

امام هذا التنامي تتنامى الشكوك التي تدور بقوة حول كل ما يصدر عن الولايات المتحدة من قرارات وأحكام

وتصريحات...

والتي لانها تفقدد الی أسس صحيحة تستند عليها، وعلباتها التي يفتقد الی الصدق والمصداقية...

ثانياً: النطق بأيّ قرار او التراجع عنه يكون لمصلحة

أميركية صهيونية بحثة، لا سيما في ما يتعلق بصيغتين هما المحرك الاساس لمبريات الأحداث في

المنطقة باكملها ولا يمكن فصلهما عن بعضهما... الأولى مكافحة الإرهاب، والثانية: إرهاب نظام آل

السعود...

يضاف في أنّ هناك صورة واضحة ترسم معالم جديدة والتي كوّنتها الأحداث الأخيرة ويمكن عنوتها...

1 - التفجير الذي وقع في مدينة بيروت قرب «بنك لبنان والمهجر»، دون ضحايا.

2. الهجوم الإرهابي في ملهى للمطّيين في فلوريدا... راح ضحيته 49 قتيلًا وعشرات الجرحى.

الامر يبدو هنا أنّ التفجيرات تاخذ طابعاً مختلفاً...

وهو طابع الاشتغال ببعض على حساب البعض،

فصرتنا نسال دائماً: لمصلحة من يصبّ هذا التفجير وبذلك الاغتبال؟ وما هي ابعاده السياسية والجغرافية

والعسكرية؟ وصار البعد الإنساني هو آخر ما يتمّ

إدراجه على باب التساؤلات حتى انه على وشك

الانقراض والتلاشي إذ صاح القول...

ارتضت بعض الفرق في لبنان المازوم من كافة

الجوانب أنّ يصير التفجير... لغاية في نفس يعقوب

أقصى مدى له هو توجيه أكبر الاتهام لحزب الله...

وتضييق الخناق عليه أكثر باعتبارهم انه «صار خطراً

كبيرا يهدد الأمن في لبنان!؛ وهذه الرؤية تبني عليها

المصادر في حال ترجيح الفرضيتين...

فرضية الاتهام بشكل مباشر والصافه الواهم حزب

الله، وفرضية احتمال اختلاق الحدث وبرمجته لاتهام

حزب الله.

في كلتا الحالتين بات هناك خطر محدد يجب تداركه

قبل نقلته وعدم القدرة على السيطرة عليه من جديد...

ولاسيما في ظل غياب رئيس الجوال في

بيدوان الأمر تمّ التخطيط له لبنان... لأنّ بعض الدول

طلبت من مواطنيها مغادرة لبنان وعدم السفر اليه،

وبعض السفارات طلبت من رعاياها عدم الشوارع خالية...

شارع الحمرا تحديداً... وما ان كانت تكثر التحليلات

والتفسيرات حول طلب عدم السفر الى لبنان من بعض

الدول ومعظمها تمّ اتخااق الموقع الإلكتروني للوكالة

الغذائي، حصل التفجير ليفسر الغموض ويجب على

جميع الاسئله ويدحض كافة الادعاءات السابقة...

ويؤكده توقيت التفجير حيث كانت الشوارع خالية...

شترها عن منفذ العملية سابقا لأخذ الحيطه والحدر

منه؟ او لماذا لم تلق القبض عليه اذا كان مشبوها بامرهم

واكتفت بوضعهم تحت المراقبة... وهنا السؤال من المستقد؟

في الحقيقة اننا لم نجد أيّ تأثير إنساني واضح يمكن استخالصه من تعاليم المسؤولين الاميركان عقب

بالعمل الإرهابي سواء أكان من أويااما أو من المرشحين

الجدد دونالد ترامب وهيلاري كلينتون...

حيث كانت الأخيرة بمطالبة الدول الرابعية للإرهاب

وفي مقدمتها السعودية بتوقيف دعم التطرف والإرهاب

والأفك عن تسليح مواطنيهم...

والتي كما فاستغل الحادث لإعلان بولوات تحالفه

الخارقة ضدّ تنظيم داعش الذي يضمحل جغرافياً ويشري حسب إحصائياته مؤخراً... كما انه بدأ بالحدث

تحصد تركيا أيضاً المعونات المالية من الأمم المتحدة لمساعدتها على ابواء اللاجئين السوريين على أراضيها.
وبما أنّ ذلك لم يكن حصاداً كافياً، فقد شجعت بعض أولئك اللاجئين على الرحيل الى الأراضي الأوروبية باعتبارها موقعا أفضل لهم، بل وسهّلت عبورهم بحراجية الى اليونان، والبحر الأبيض المتوسط الى ايطاليا، مما خلق أزمة اللاجئين المعروفة في أوروبا، وهي أزمة فرضت على الاتحاد الأوروبي المتفاوض مع تركيا، وعرضها على تركيا دفع ما بات مجموعه ستة مليارات يورو، مقابل السماح لدول أوروبا بإعادة اللاجئين الذين لا يحملون أوراقا رسمية إلى بلّز التركي...
ونك إضافة الى مساعيها للحصول على إقرار مبدأ التأشيرة الحرة للأتراك الراغبين في الذهاب الى أوروبا.

وهكذا يتبين تدريجياً، أنّ الحاصد السوري لمنتوج الحرب في سورية، هو تركيا لا غيرها.
ومن هنا يصبح من الطبيعي أنّ ننظّم محاربتها وإعاقبتها لكل الجهود الروسية الأميركية المبذولة لإنجاح مؤتمر جنيف، وما يسعى لتحقيقه من إنهاء هذا القتال غير المبرز اطلاقاً، فهو منجز ذهب لا ترغب تركيا إطلاقاً في خسارته.

اما الخاسر الأكبر فهو سورية والشعب السوري الذي دفع ثمنًا باهظًا نتيجة ذلك الحرب، والخاسر الأكبر الآخر هو دول الخليج، التي انفتقت اموالًا طائلة لتخذيته ذلك الحرب بالسلاح، ولإضباع الجيش التركي التي تقبض منه ثمن جهودها لتعيرير السلاح والقناتلين واستقبال ما تيسر من اللاجئين السوريين، والحدود فقتح جبهة اليمن كقوة تفاوضية تسعى لتخفيف الانهزام دول الخليج بالمسألة السورية، حولتها دول الخليج، ربما بناء على نواصخ تركية، الى حرب أخرى، بما انها ذلك الاقتصاد الضخيم، وتسبب بإضطرار السعودية على مواجهة جسر سنوي في ميزانيتها بلغ أكثر من مائة مليار دولار، وأجبرها على إيقاف تنفيذ مشاريع حيوية للبنية التحتية، كما فرض صواعق على أسعار الوقود والكهرباء وغيرها من القرارات النقضفية التي قاد اليها قرار خاطئ آخر تخفيض سعر برميل النفط الى أقل من نصف سعره السابق، ولم تكن دولة الإمارات في وضع أفضل كثيرًا، فقد بلغني ناشرون شاركوا في معارض دول الكتب التي أقيمت في الإمارات خلال عام 2015، أنهم قد فوجئوا بأن بعض الجامعات الإماراتية، وكذلك بعض المؤسسات الثقافية في دولة الإمارات التي اعتمدت في كل معارضها، على شراء كتب من نسخ الكتب الجديدة بقيمة عدة ملايين من المرامح، لتوزع على مكاتب الجامعات الإماراتية وعلى مكاتب الدولة الإماراتية العامة، قد خفضت ميزانية الشراء الى الربع، مع احتمال توقف نهائي في عام 2016 لهذه التسهيلات الموفرة لمصلحة الناشرين، تشجيعاً لهم على المشاركة في معارض الكتب العامة في الإمارات.

وواقع أنّ البعض لا يستبعد تواجد دور كبير من الجانب التركي على تشجيع دول الخليج وخصوصا السعودية، واستدراجها لإشغال تلك الحرب في سورية، مع وعود بحصاد سريع يتمثل في نشر سرية لوهابية التي تستمدّى للمكر الجغفري، وفي رحي سريع للرئيس بنشار الأسد، ومع ذلك، ترخّج الدلائل أنّ الفكر الوهايي لم يتخلر، ورحيل الرئيس بنشار بعيد جداً، كما أنّ الوعود بكون الحرب سنتهي بحافى الممانعة للحرب وتحقق

حدا، كما أنّ الصومل الی الوصول الی سدة السلطة، مما اضطر غون لجوء الی الولايات المتحدة هربا من طغيان أردوغان، وبين هذا وذاك، كانت ملاحظته

للعديد من الصحافيين الأتراك، ولجوئته في إحدى الحالات إلى إغلاق إحدى صحف المعارضة، واستصدار قراراً من مجلس النواب التركي الذي بات

لوع ببنائه، قرراً يائنه ل(لمجلس) بإسقاط الحصانة على بعض النواب

المتنخبين والمتمنحين لحزب الشعوب التركي المعارض، بذريعة تأييدهم لأكرار تركيا الذين أشعل حربا في موجهاتهم، تحصد كل يوم عددا كبيرا

من الأرواح البشرية يتسبّب ببعضها الجند الأتراك، والبعض ضحايا حزب PKK نتيجة التفجيرات المتعدّدة التي باتوا ينفذونها بي بيوم وآخر في اسطنبول وأنقرة وغيرها من المدن التركية.

ولم يتوقف الأمر في سعيه لتحقيق نهجه الإردوغاني، لدى استعدائه

لبناء بلد فحسب، بل امتد ليستعدي عليه دولا نسورية، ودولا كبرى

وهامة كالولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والدول الأوروبية، مما يبدو

معه وكأنه ينجه لمعاداة العالم كله، باستثناء دول الإقليم، لكون دول

عن القيم الديمقراطية والإخلاقية والتي تتمتع بها أميركا التي لم ترها ولم تلمسها بل هي الضروبة الشغرية للحاجة التي تطلبها الموقف للتذكير بها رغم غيابها في الحقيقة على أرض الواقع... اضافة الى الحجة العلمية لدخول تصريحات ترامب بمنع جميع المسلمين من دخول الولايات المتحدة كجزاء لمكافحة الإرهابم والذي يتقارب في استنتاجه الى استنتاج جورج دبليو بوش في تفسيره لهجمات 11 أيلول عندما قال عن الاسلاميين... «إنهم يكرهون قيمنا ويعتبرونها خاطئة وكافرة».. حيث رفض أوباما وصف مقاتلي داعش بانهم إرهابيو الاسلام المنطرف خلافاً لترامب لعدم وجود أي جدوى او نتائج ايجابية في حال استخدام هذه الصفة.. فلا هو برأيه سيلجب المزيد من المراقبة وما يخدم استراتيجية عسكرية...

السؤال... كيف يمكن لدولة مثل اميركا ان تثبت انها تحارب او تنوي محاربة الارهاب بجدية... اذا كانت ادارتها ومسؤوليها اكفوا يتراسق التهم والتصريحات في حادثة فلوريدا... لبنان قوة واهمية موقع كل منهما امام الشعب الاميركي دون الاتهام الى اقتراحات لحول بنتائج ملموسة... لا سيما ان ما طلبته هيلاري كلينتون من السعودية لن يكون بمقصود وإمما لاستبعاد ما تمّ التصريح به بلسان محمد بن سلمان حول تمويل السعودية لحملة التحريض الانتخابية والمنافي للقانون الاميركي حيث لا يجوز لأيّ من المرشحين الحصول على دعم خارجي من أجل التأثير على نتيجة الانتخابات.... امر يشتر هذا التصريح شأنه شأن قرار بان كي مون مؤخرا حيث تمّ حذفه بعد نشره في وكالة بترأ الأردنية، وفقا لموقع ميدل ايست آي... والحدز كان اقبح من ذنب... فلقاق نحن أترقي الموقع الإلكتروني للوكالة وإن الخبر مزيّف وعار عن الصحة جملة وتفصيلاً... لم يتوقع الأمر هنا، بل وجهت وسائل إعلام مؤولة من قبل السعودية أصابع الاتهام الى وقوف جهات إيرانية وراء هذا الهجوم الإلكتروني....

يجب ان تدرک بعض الفرق اللبنانية أنّ استخدام ورقة حزب الله لتحقيق مآربه صهيونية وهابية لن تكون تداعياته باقل من مواجهة عسكرية بين اسرائيل وحزب الله سيدفع ثمنها لبنان باكمله.

ويجب ان تدرک اسرائيل ما أدركته وأن حزب الله أصبح جيشا حقيقيا لا يستهان بقراراته العسكرية وإنّ قوته الآن تضاهي قوته خلال عام 2006 ثلاثة أضعاف... سواء من جهة المقاتلين، او من جهة السلاح، ولا سيما تحالفاته لترساته ضخمه من الصواريخ والقائف تقدّر بأكثر من 100 ألف صاروخ، يبلغ مداها أكثر من 250كم.. ستكون المنشآت الصناعية ومحطات الطاقة الإسرائيلية، ومفاعل ديمونا في مرعى أهدافها... كما يجب ان تدرک أميركا... أنّ خطراالإرهاب لا يمكن حصره في رقعة جغرافية دون غيرها ويستحيل أنّ يكون هناك ضمانة تكفل ان لا تطال عواقبه الخيمة أماكن وارواح دون غيرها... طبعا باستثناء السعودية كونها تمثل الحضن والمرتع والمنبع الاساسي للإرهاب والتطرف في أنحاءالعالم...

ترکیا اردوغان المستفيد الاوحد من برکان سورية ودول الخليج الأكبر بعد السوريين

الخليج تدرّ عليه أرباحاً طائلة، كما تستدرج بمواصلة سياستها الخاطئة، الأمم المتحدة والدول الأوروبية، لمنحه مزيدا من الاموال، نتيجة ابقاء دول الخليج لتلك الحرب مشتعلة.

وبدا الخلاف في التجلي واضحاَ بين الولايات المتحدة وترکیا، عندما رفضت تركيا منذ بدايات عام 2014 السماح للطائرات الأميركية بالانطلاق من قاعدة «الجرليک»، في اغارتها على مواقع «داعش» المحاصرة لعين العرب - كوباني، بل ورفضت الإذن للولايات المتحدة بالمرور عبر الأراضي التركية، لإيصال أسلحة وتخاثلن للآدارح المحاصرين في تلك المدينة، مما اضطر الأميركيين، لإلقاء تلك الأسلحة للمحاصرين، من طائرة أميركية أقلعت من قواعد أميركية في ألمانيا.

وإزاد الخلاف بينهما عندما تكلتت تركيا في الاستجابة للطلب الأميركي المتمکز بإغلاق حدودها في وجه مرور الأسلحة والمقاتلين المتوجهين الى سورية، وقد ظل اردوغان يبلق وعودا تلعن عن الاستجابة للطلب الأميركي، دون تنفيذ ذلك الطلب على أرض الواقع. وتعزز الخلاف بينهما عندما قامت الولايات المتحدة بتدريبي وتسليح أكراد الشمال السوري مع بعض الأثوريين والتركمان، استعدادا لطرد داعش من القرى والمناطق المحيطة بمدينة الرقة، خطوة نحو السيطرة على الحدود التركية السورية. وصلت تلك القوات الآن الى مرحلة بات فيها الأكراد ممثلين بـ«قوات سورية الديمقراطية»، يهاصرن مدينة منبج الاستراتيجية والتي تسيطر عليها داعش. وكان عدم الرضا التركي عن هذه الخطوة مردهً أنّها تعتبر أكراد سورية مؤازرين لأكراد تركيا الذين تخوض حربا ضدهم. وبلغ الأمر في التحدي التركي للولايات المتحدة، شروعيها بإرسال جنود أتراك الى الداخل السوري، لمؤازرة جبهة النصرة المعادية، ولمشاعلة القوات الكردية المتقدّمة بسرعة نحو الحدود التركية. ويقدر عدد الجنود الأتراك المتواجدين في سورية بألفي جندي، دخلوا اليها بعد ان أطلقوا اللحي، معلنين أنهم «مجاهدون» مشنزون تحت جناح مسلح معارض اسمه «جيش السلطان مراد».

أما الخلاف التركي مع الاتحاد الروسي، فقد بدأ في النصف الثاني من عام 2015، عندما أسفقت تركيا طائرة روسية مذبةً انها كانت تحلق داخل الأجواء التركية رغم نفي روسيا لهذا الأتداء. وتوسع الخلاف بينهما الى حدّ إقرار مقاطعة روسية للمنتوجات الاقتصادية التركية، إضافة الى فرض حظر على سباحة الروس الى تركيا، مع مزيد من عقوبات روسية أخرى فرضت على تركيا.

وتشبّ الخلاف بين تركيا ودول الاتحاد الأوروبي، نتيجة سماح تركيا للاجئين بالانطلاق من أراضيها جنود جيوش دول الدول الأوروبية، دون تخطيط مسبق بينها وبين تركيا. وتوصلت الدول الأوروبية الى اتفاق ما مع تركيا حول هذا الأمر، ولكنه اتفاق بات الآن في مهب الريح نتيجة مطالبته تركيا للدول الأوروبية بإعفاء الأتراك من ضرورة الحصول على تأشيرة دخول مسبقة لدولة الأوروبية، وهو ما ترفضه الدول الأوروبية خشية العواقب التي قد تنتج عن ذلك.

وهكذا باتت تركيا تتوجه لمجابهة حالة عداء مع دول العالم قاطبة باستثناء دول الخليج كما ورد سابقا، وتحاول رغم ذلك الحصول على مزيد من المكاسب تجنيها من وراء إبقاء الحرب في سورية قائمه. كذلك الحرب هي كنز على بابا الذي يسعى «السلطان» اردوغان إلى إبقائه مفتوحا ولو على حساب المعاناة السورية، وذلك اعتمادا منه على أمرين، اولهما موقعه الاستراتيجي المتوسط بين دول المنطقه والدول الأوروبية، وثانيهما هو بقاء الدمع السياسي والمالي من دول الخليج، التي بات يأمل المراقبون أنّ تعيد النظر في موقفها الخاطئ.

ولعل أهمّ الأسباب التي تقضي مرابعتها لتلك الموقف، انه قد تبين لها تدريجيا أنّ الاهداف المتوقعة تحقيقها من تلك الحرب، ليست قريبة المجال، وقد أصبح الصوصل إليها أكثر صعوبة بعد تحقّق تطوين هامين اولهما التدخل الروسي الذي أحرف بالوض العسكري والسياسي الی اتجاه لم يكن متوقفا من أي من الأطراف الخليجية، وثانيهما التوافق الروسي الاميركي على وجوب الحل السياسي لازمة السورية، خطوة ضرورية نحو التفرّع للاقئلة داعش التي باتت تشكل خطراً على كل دول العالم. وقد لاحظنا مؤخرا آثارها تصل بقوة الى «أولانودو»، الأميركية، ومن ثمّ... وبعد يومين فقط، إلى مدينة فرنسية تعرّض فيها بعض مواطنيها لهجوم آخر، ربما كان صغيرا، لكنه يندز باحتضلات شبر كبير قادم لا محالة على الدولة الأوروبية، المخدرون الخليجيون وخصوصا السعوديين والقطريين منهم، من مفعول مخدر الخداع التركي البغيض الذي حققهم به اردوغان.

*مستشار في المركز الأوروبي العربي لمكافحة الإرهاب – برلين عضو في مركز الحوار العربي الأميركي – واشنطن عضو في رابطة الكتاب الأردنيين – الصفحة الرسمية